وترى آثار هذه الجرائد بينهم يقتبسون اقوالها ويحتجون بحجتها وكثيرون منهم تعلموا القراءة من مجرد مطالعتهم اياها كما ان كثيرين من التجار تعلموا الكتابة الانكليزية بعامل الحاجة اليها في تجارتهم

اما تقدم السوريين السياسي من حيث التمتع بكل حقوق الاميركي الوطني فقد جاءهم عفواً اذ تجنس منهم بالجنسية الاميركية العدد الكثير والمتجنس جميع الحقوق السياسية التي للوطني المولود في البلاد وله الحق ان يرشح وينتخب لجميع وظائف الحكومة فيما عدا كرسي الرئاسة ونيابتها. غير انهم ما بلغوا وظيفة مهمة بعد وربما بلغوها في المستقبل وما ذلك الا لانصرافهم الى التجارة بكليتهم فلم يتركوا لانفسهم فرصة لدرس السياسة والمداخلة بشؤونها

والخلاصة ان المهاجر السوري ارقى حالاً الان منه قبل مهاجرته . فهو الان فرد من افراد امة عظيمة تقصر عنها كل امم الارض تمدناً وحضارةً وعلماً وادباً وقوةً . وترقيه هذا سيمحو وطنيته الاصلية وجامعته السورية لانه سيندغم في الامة الاميركية اندغاماً يمحو به آثار (الاسيوية) منه فيمحى الاسم السوري في اميركا (شبل ناصيف دموس)

# فلسطين واشهر بلدانها

لحضرة نجيب افندي نصار في طبريا

## السمرة او السامريون

طائفة لم يبقَ منها سوى مائتي شخص

هم فئة قليله لا يزيد عددها عن مائتي شخص وكلهم محصورون في مدينة نابلوس . وقد جاء بهم ملك اشور من بابل وكوث وحماه الى السامرة التي اخذوا اسمهم منها بعد ما سبي اهلها الى بلاده . واليهود يسمونهم كوثيين نسبة الى كوث التي جاء اكثرهم منها . وهم قوم كانوا يعبدون المريخ فلما توطنوا في البلاد وامتلكوا مدنها تمذهبوا بمذهب سكانها وكثروا كثيراً . ومما يُفهم من رواية التوراة وتقارير يوسيفوس انهم كانوا يرغبون في الاتفاق مع اليهود بعد عودتهم من السبي ومشاركتهم في الدين والمعبد وان يصيروا

واياهم شعباً واحداً . وان اليهود رفضوا قبول ذلك لان شريعتهم وتقاليدهم تحظر عليهم مخالطة ومعاملة الملل الاخرى . فادى ذلك الرفض الى العداوة الكبرى الشديدة التي لم تقوَ كل هذه القرون التي مرّت حتى يومنا هذا على اطفاء جمرتها المتقدة في نفوس الفئتين . فكان السمرة على الدوام يتآمرون مع اعداء اليهود ويعاونونهم عليهم حتى اشتد ساعد المكابيين فحاربوهم ودمروا هيكلهم تدميراً . وتمرّدوا ايضاً على فسباسيانوس فدوختهم جنوده وقتلت منهم احد عشر الفاً وستماية رجل وادّى بهم وباليهود الضعف والضيق الى الاتحاد معاً وشقوا عصا الطاعة على سبتيميوس سفروس Septimius Severus وذلك في اول القرن الثاني بعد المسيح فحاربهم حرباً حامية مزقهم فيها فتفرقوا في مصر والشرق ونزع فريق منهم الى رومية فكثروا فيها وبنوا لانفسهم مجمعاً في سنة ٤٩٣ . ومع ان بعضهم اعتنقوا الديانة المسيحية وثبتوا فيها الى النهاية منذ بداية التاريخ المسيحي بدون ان يعارضهم السامريون ويضطهدوهم كما كان يفعل اليهود فقد روى لنا التاريخ ان العداوة فشت بينهم وبين المسيحيين منذ بداية القرن الخامس اذ دخل السمرة يوماً الى كنيسة المسيحيين في نابلوس وقتلوا منهم بعضاً وقطعوا انامل مطرانهم تربنثوس Terebinthus فغضب الامبرا طور زينو وطردهم من جرزيم وبنى عليه الكنيسة والقلعة اللتين مرّ ذكرهما غير ان عصابة منهم تسلقت الجبل في عهد الامبراطور انسطاسيوس من الجهة الاخرى وقتلوا الحرس واستولوا على الكنيسة فحالت حامية المدينة دون وصول المدد اليهم فحوصروا والقي القبض عليهم وقُتل زعماؤهم . ثم في سنة ٥٢٩ توجوا رجلاً منهم يدعى جوليات ملكاً عليهم وجاهروا بثورة عمومية ضد السلطة الرومانية وقتلوا كثيرين من المسيحيين ومنهم المطران اتموناس وخربوا الكنائس فبعث اليهم الامبراطور جوستينيانوس بفريق من الجند فقتلوا ملكهم وعدداً كبيراً منهم واستولوا على مجامعهم فهرب كثيرون منهم الى بلاد الفرس وحالوا دون عقد الوفاق بين جوستينيانوس وملك الفرس . ومن الغريب ان كتبة الصليبيين لم يذكروا شيئاً عنهم وربما كان ذلك لان مجد السمرة كان قد تقلص او لانهم ظنوهم شيعة من اليهود . غير ان بنيامين توديلا Benyamin of Todila الكاتب اليهودي قال في القرن الثاني عشر انه كان يوجد منهم نحو الف شخص في نابلوس وبضعة في الشام وقيصرية وعسقلان اما كتبة الاسلام فلم يفرقوا بينهم وبين اليهود . ثم قال بلدنسل Baldencel انهم يختلفون عن المسلمين والنصارى واليهود ويتميزون

بعماماتهم الحمراء . اما كوتيفيكوس Cotivicus في اواخر القرن السادس عشر فقال انهم شيعة يهودية وقد وصفهم موندرل Moundrel في اواخر القرن السابع عشر وذكرهم بعض كتبة القرن الثامن عشر. اما اليوم فيعرفهم رجال العلم والدين في كل اقطار المسكونة بالرغم عن قلة عددهم وبساطة حالهم . وبعدان استحصل دي سانسي De Sancy على نسختين من اسفار توراتهم الخمسة في سنة ١٦١٦ واهداها الى مكتبة الاوراتوار Oratoire في باريس تنبهت خواطر رجال العلم لذلك فسعوا بالوصول على نسخ من تلك التوراة باللغتين العبرانية والسامرية حتى لم يعد وجود هذه الاسفار نادرًا في مكاتب اوربا

## معتقدهم

ويعتقد السمرة باسفار موسى الخمسة من التوراة فقط . وعندهم نسخة منها قديمة جدًّا . ويحجُّون الى جرزيم في الاعياد الثلاثة العظمى عيد الفصح والاسابيع والعرش وهي الاعياد التي كان اليهود يحجون الى القدس فيها ويذبحون خروف الفصح على الجبل ايضًا كما اوصى موسى . ويعتقدون بجبل جرزيم انه هو الجبل المقدس وان كلما يقوله اليهود في جبل الموريا فاسد فضلاً عن كونهم يقولون ان خيمة الاجتماع وتابوت العهد وكل الانية المقدسة مدفونة بامر من الله في جبلهم المقدس . ويعتقدون بوجود الارواح الصالحة والشريرة ويظهر ان هذا الاعتقاد كان عموميًا في ايام المسيح فالطوائف التي لم يرقها العلم لم تزل تعتقده . وينتظرون مجيء المسيح بعد مرور ستة الاف سنة من الخليقة ولكنهم يقولون انه لا يكون اعظم من موسى ويؤمنون بالقيامة والدينونة ويتزوجون باكثر من واحدة اذا كانت الاولى عاقرًا . واذا توفي رجل عن امرأة فالاقرب اليه بعد اخيه يتزوج بامرأته

ويدعي السمرة انهم من سبط افرايم ابن يوسف وان كهنتهم من سبط لاوي وسلالة هارون ولا يبعد ان تكون سلالة كهنتهم لم تزل محفوظة من عهد منسى الذي كان من نسل هارون . غير ان التاريخ لا يعضد دعواهم بالتسلسل من افرايم وانما يمكن ان يُقال انهم امتزجوا بالزواج بالافراييين الذين تُركوا في البلا بعد السبي لفقرهم وعجزهم

وليس لهم مؤلفات ادبية سوى ما يختص بالصلاة والترانيم والاناشيد وهم يلبسون الجبة والقفطان ويتعممون بالعمائم الحمراء